البيئات وأثرها في الشعر الأموي :دراسة نقدية

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر

أستاذ البلاغة والنقد ، جامعة الجزيرة كلية التربية الحصاحيصا ،

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المستخلص

هدفت الدراسة لتوضيح بيئات الشعر الأموي ؛ لما للبيئة من آثار بينة كالشمس في رئد ضحاها على الأدب عموماً والشعر على وجه الخصوص ،كما أن الأديب كائن اجتماعي يؤثر في بيئته ويتأثر بها ،فكل واحد منهما مرتبط بالآخر كارتباط الروح بالجسد.اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وجمعت النصوص الخاصة بموضوع الدراسة من مصادر الأدب والنقد المتعلقة بالأدب الأموي.خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:إنّ ألأدب الأموي لم ينحصر في موطن الخلافة فقط ؛خاصة وأنّ الأمراء والحكام كانوا يغدقون العطاء للأدباء. بيئة الشام كانت زاخرة بالشعراء الذين دافعوا عن البيت الأموي ،وأعلو من قيمته من خلال تسخير أشعارهم لخدمته. بيئة الحجاز التي كانت موطن الخلافة الإسلامية أصبحت موطناً للهو والغناء ، ومعارضة البيت الأموي الذي يرونه مغتصباً لحقهم في الخلافة . بيئة العراق امتلأت بالشعراء الذين تشيعوا للإمام علي كرم الله وجهه؛ لارتباطهم الوجداني به رضي الله عنه منذ آماد طوال إن خلفاء بني أمية كان لهم دور عظيم في نهضة الشعر؛ حيث أصبح الشعر الأموي جيد السبك كثير الألفاظ والمعاني والأخيلة لتعدد بيئاته . الخلفاء عقدوا وأشعلوا المبارزات للتباري بين الشعراء وأثابوهم بالماديات.توصي الدراسة بالالتفات إلى الدراسات الأدبية والنقدية في العصر الأموي ،وعقد مقارنة بين أساليب الشعر الأموي والجاهلي للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف فيهما.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وكل من سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد:تأثر الشعر في العصر الأموي بالعديد من المظاهر السياسية والدينية والقبلية والثقافية ؛ حيث ظهرت في هذا العصر أحزاب سياسية ، وأخرى قبلية وأخرى مذهبية ، وقد خاض هذه الأحداث الشعراء وتحزبوا كل إلى فئته أو جماعته وهذا أمر طبيعي حيث أنّ الشعراء أهم أفراد هذا المجتمع وهم أهل الثقافة والفكر وأولي الألباب والعواطف.نقل الأمويون حاضرة ملكهم إلى بيئة جديدة تغاير بيئة الحجاز هي الشام ،وأسسوا ملكاً وراثياً يتداول فيه بنو أمية الحكم من دون سواهم ويقمعون كل معارضة تنزع إلى سلبهم ملكهم ، وكان لجل خلفاء بني أمية مقدرة سياسية تجعلهم مهيئين لتولي مقاليد الحكم.وقد وجد الأدب العربي في عصر بني أمية بيئات جديدة غير بيئة الجزيرة العربية ، مهدها الأول؛ فتلون الأدب بألوان هذه البيئات وتأثر بها ،فكان لبيئات الشام والعراق وخراسان ومصر والمغرب والأندلس أثرها القوي في الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية .

أهداف البحث:

١ــ توضيح بيئات الشعر الأموي المختلفة وأثرها في الشعر.

٢ــ إظهار المؤثرات التي أدت إلى تعدد بيئات الشعر الأموي.

٣ــــ بيان قيمة الحكام والأمراء والقواد في إذكاء نار الشعر لاسيما في بيئة الشام.

٤ــ دراسة أوضاع منطقة الحجاز بعض انتقال الخلافة منها إلى الشام خاصة أن أمير المؤمنين قد أغدق عليها بوافر عطاياه .

مشكلة البحث:

الكشف عن أثر بيئات الشعر المتعددة وتوضيح واقع كل بيئة من البيئات المتباينة وذلك من خلال النصوص الشعرية الخاصة بالموضوع .

منهج البحث:

سلك البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي في دراسته لألفاظ ومعاني الشعر الأموي.

بيئات الشعر الأموي

المقصود بالبيئة هنا مدلولها الاجتماعي ، بمعنى وجود جماعة تعيش في بقعة واحدة وتشابه ظروف حياتهم ، ويخضّون لمؤثرات سياسية واقتصادية وثقافية واحدة.لقد توزع النشاط الأدبي والفن الشعري منه خاصةً على عدد من البيئات التي تميز كل منها بميزات تغلب عليه ، وفن شعري يعنى به ويحذقه. انتقلت السلطة في العصر الأموي من الحجاز إلى الشام ، وبعد أن كانت السلطة: خلافة شورية على عهد الخلفاء الراشدين ،في صدر الإسلام ،أصبحت ملكية وراثية في العهد الأموي . وقد أثر ذلك على الحياة العامة ،وغير نظرة أقاليم الخلافة الإسلامية إلى النواحي السياسية والاجتماعية والنشاط الأدبي . كل إقليم حسب ظروفه واتصاله بمركز الخلافة أو انعزاله عنه[1]. سارت اللغة العربية والأدب العربي، والثقافة الإسلامية حيثما تسير الفتوحات الإسلامية ؛ فحيثما يفتح المسلمون البلاد تقيم فيها حاميات من جند المسلمين ، وعلى هذه الحاميات قواد من العرب ، وبجانب الجيش أمراء يحكمون هذه البلاد ، وغالباً ما يكونون هم أمراء الجيوش ، وبجانبهم تنزل القبائل العربية المهاجرة تتكلم اللغة العربية ، وتذيع الأدب العربي ، وتأخذ لهجاتها ولغتها العربية في الذيوع بين سكان البلاد الأصليين ؛ ببواعث الجوار والاختلاط والسيادة والمصالح المشتركة ، ويقبل من يدخل في الإسلام من أهل البلاد الصميمين على تعلم لغة العرب ، والتأدب بآدابهم ، وحفظ أشعارهم ، وتعلم علومهم ؛ ومن ثم انتشرت اللغة العربية وذاع الأدب في كثير من البلاد المفتوحة . وقامت مواطن الأدب في المملكة الإسلامية المترامية الأطراف التي كانت تستظل بظل الأمويين ، وتتجه إليهم في كل مناسبة وإلى عاصمتهم الكبرى دمشق عاصمة الإسلام وحاضرة خلافة المسلمين.لاختيار دمشق حاضرة للعرب والمسلمين أيام بني أمية أثره فيما آلت إليه الشام من اتجاهات أدبية متنوعة ، حتى غدت واحدة من بيئات الأدب المزدهرة في ذلك العصر ، ونعني بها بيئة العراق والحجاز والأقاليم الأخرى في غربي الدولة أو في شرقها.

أولاً : بيئة الشام:

يجد الباحث إنّ الشام في عهد الأمويين؛ أصبحت غنية بالأدب واتجاهاته، مما شهدته قصورها ومجالسها يوم زهت عاصمة للعرب والمسلمين ، وهو ما زاد من ألقها وإشراقها ، وأعطى هذه الاتجاهات بعداً خالداً على مرّ السنين والأيام.

ويلمح الباحث إلى أن بيئة الشام هي مقر الحكم الأموي ، فكان أكثر الشعر فيها مدحاً وأشهر شعراء هذه البيئة عدي بن الرقاع. "ذُكر كثير وعدي بن الرقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية ، فاختلفوا فيهما : أيهما أشعر ، وفي المجلس جرير ، فقال جرير: لقد قال كثير بيتاً هو أشعر وأعرف في الناس من عدي بن الرقاع نفسه قولاً . ثمّ أنشد قول كثير:

أبائنةٌ سُعدَى؟ نَعَمْ ستَبينُ كما انْبتَّ منْ حَبْلِ القرينِ قرينُ

كأَنْ زُمَّ أَجْمالٌ،وفارق جيرةٌ وصاحَ غُرابُ البين ، أنتَ حزينُ؟

كأنَّك لم تسمعْ ولمْ ترَ قبلَها تفرُّقُ أُلّاف لهن حنينُ

حنين إلى ألفهن وقد بدا لهنَّ من الشكِّ الغداة يقينُ[2]

فحلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيتُ كثير ليسرجن جرير ويلجمنه ، وليركبن عدي بن الرقاع على ظهره ؛ فكتب إلى واليه بالمدينة إذا فرغت من خطبتك فسل الناس من الذي يقول هذا الشعر فقال الناس : كثير .. كثير .. ثمّ قال: وأمرني أن أسأل عن نسب ابن الرقاع ، فقالوا : لا ندري . حتى قام إعرابي من آخر المسجد فقال : هو من عاملة[3]".وهذا الخبر يدل على أنّ أهل الحجاز كانوا مشغولين بالغزل وشعرائه بجانب دلالته على خمول الشعر والشعراء في بيئة الشام.وقد ذهب كثير من الشُّعراء إلى دمشق التماساً لعطاء الخلفاء ، وكتب الأدب تذكران جريراً والفرزدق والأخطل وكثيراً وغيرهم من شعراء العصر قد شدوا الرحال من إقليمهم إلى دمشق مقر الخليفة الأموي ، وكانت لهم في مجلسه أحاديث وأشعار[4].ومعظم الشعر الذي تردد في جنباتها كان وافداً عليها كما هو الشأن في بيئة العراق فكان الشعراء يفدون

إلى الشام إما من البادية وإما من الحجاز ، وقد تطلبت هذه البيئة لونان من الشعر، ازدهرا ووجدا فيها كل عناية، وحظيا بعظيم الاهتمام.

أولهما : شعر المديح الذي انفسحت له أبواب الخلفاء وشجع عليه سخاؤهم ،وقد كثر هذا اللون في الشطر الأول من العصر الأموي لحاجة السياسة إليه في مرحلة الصراعات الحزبية بين الأمويين وخصومهم ،وأشهر من مدح الأمويين : الأخطل التغلبي ، والفرزدق ، وجرير، وعدي بن الرقاع والشعراء الرجاز ، وشارك أيضاً في مدحهم كُثيّر عزة على الرغم من تشيعه ، وعبد الله بن قيس الرقيات الذي كان ولاؤه أولاً لابن الزبير .

وثانيهما : هو فن الغزل الذي وفد إلى الشَّام من الحجاز والبادية ، والذي كان مادة للغناء ، وقد ازدهر هذا اللون في الشطر الأخير من العصر الأموي في مرحلة الاستقرار للخلافة، فقد مال الخلفاء إلى سماع الغناء ، وعقدوا له المجالس الخاصة، واستقدموا كبار المغنين والمغنيات من الحجاز، وأجزلوا لهم العطاء[٥]. ولعلّ أهم مظاهر عناية الخلفاء الأمويين بالشعراء أن كل خليفة أو أمير اتخذ لنفسه شاعراً يؤثره و يهبه الأموال والعطايا ، فكان كعب بن جعيل شاعر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وكان الأخطل شاعر يزيد ، ومثلهما في قربهما من آل حرب عبد الله بن همام السلولي ومسكين الدرامي ، قد روى كل من ابن سلام وأبي الفرج الأصفهاني خبريهما ، ففي "الطبقات" ، قوله : " وكان عبد الله بن همام رجلاً له جاه عند السلطان، وصلة بهم ، وكان سرياً في نفسه ، له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيناً حظياً فيهم ، فكان الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد...قال:

تعزو يا بنيَّ حرب بصبرٍ فمنْ هذا الذي يرجو الخلودَاْ

خمسة عشر بيتاً ومنها

تلقفَها يزيدٌ عنْ أبيهِ وخذها يا معاوي عنْ يزيدَاْ

وكان الأحوص نديماً ليزيد بن عبد الملك ، والأمر نفسه يقال في سائر خلفاء بني أمية وفي أمرائهم وولاتهم[٦].

وعرضَ الدكتور شوقي ضيف لما كان من إقبال الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ، وأنه من تلك اللحظة غدا شاعراً أموياً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، وهو ما استدل عليه بشعر الفرزدق، ومنه[٧]:

فَمَاْ كُنْتُ عَنْ نَفْسي لأرحلَ طائعاً إلى الشّامِ حتَّى كُنتَ أَنْتَ المؤمَّرَاْ[٨].

يرى الباحث أنّ الشام غدت في عصر بني أمية قبلة الوفادة الأدبية تشد إليها رحال الشعراء والخطباء ، ويقصدها الرواة والعلماء وتعقد في قصورها المجالس والندوات وألوان المسامرات.

ثانياً بيئة الحجاز:

فقد شاع فيها الغناء وخاصة مكة والمدينة ولعل السبب في ذلك كثرة أبناء الموالي في الحجاز وكثرة الترف في مدن الحجاز . وكثرة الفراغ كذلك وظرف الحجازيين ورقتهم ، ويروى أنه كان لمغني مكة مذهب في الغناء ، ولمعنى المدينة كذلك ، وكان بين الفريقين مفاخرات.اشتهرت بيئة الحجاز الأدبية بالغزل القصصي والعذري ، وقل هنا الهجاء والمدح ، كان من شعراء مكة : عمرو بن أبي ربيعة والعرجي وابن قيس الرقيات وأبو العباس الأعمى ، كما اشتهر في المدينة الأحوص ، وإسماعيل بن يسار وأخوه موسي ، وكان لإسماعيل ولدان ، هما محمد وإبراهيم ، وعبد الرحمن بن حسان ، وعبد الرحمن بن الحكم. واشتهرت بوادي الحجاز ومثلها نجد بالغزل العذري.يرى الباحث أنَّ الحجاز كانت مهد المهاجرين والأنصار ، ورجال قريش وأشراف العرب وموطن الصحابة وسادة المسلمين ، وفيها زعماء البيت العلوي : الحسن والحسين وأبناء الخلفاء من أمثال : عبد الله بن عمر ٧٤هـ . وعبد الله بن أبي بكر . وفيها أمثال عبد الله بن الزبير وسواهم من الطامحين في الخلافة والمناوئين للأمويين . وقد استعمل الأمويون مع المعارضة في الحجاز سوط الرهبة والفزع ، وبذلوا هناك الأموال الضخمة ،فبعد أن كان عطاء الحسن أو الحسين في عهد عمر بن الخطاب خمسة آلاف درهم في العام صار عطاء كل منهما

في عهد معاوية ألف درهم. وقد قضى يزيد على ثورة الحسين بمنتهى الشدة عام ٦١هـ ٦٨١هـ وقتل الحسين في كربلاء من أرض العراق ،واستباح يزيد حرمة المدينة وبطش بزعمائها في موقعة الحرة المشهورة وحكم عبد الله ابن الزبير الحجاز تسعة أعوام نودي فيها بلقب الخلافة ،وذلك من عام ٦٤هـ – ٧٣هـ وحاصره الحجاج في مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق وسلم ابن الزبير نفسه وقتل هو وأنصاره وكان له فضل كبير في تعمير الكعبة وبنائها علي قواعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عام ٦٥هـ[٩].وكانت مجامع المدينة أرقى المجامع الثقافية في العالم الإسلامي وأحفلها بالشعر الغنائي، وكانت لها شهرة بالترف والغناء واللهو المباح.وتعدَّ بيئةُ الحجاز من أكثر البيئات الشعرية نشاطاً وأبعدها تأثيراً في الحركة الشعرية بصفة عامة في عصر بني أمية ؛ إذ تهيأ لتلك البيئة من الأسباب ما ساعد على ارتقاء الشعر الوجداني فيها ارتقاءً كبيراً ؛ فقد نعم أهل الحجاز في ذلك العصر وعلى الأخص في الشطر الثاني منه ـــ بالاستقرار ، واستراحوا من الصراع على الخلافة بعد أن داخلهم اليأس من أمرها ، وبعد أن سقط من وجهائهم وأشرافهم ضحايا كثيرون ، كما كان أهلها يتمتعون بقسط وافر من الثراء ونصيب عظيم من الثروة ، إذ كانوا في مجملهم تجاراً مهرة ، فساعد الاستقرار على رواج تجاراتهم وأغدق الأمويون عليهم الأعطيات ؛ ليشغلوهم عن التطلع للخلافة ، فسارت حياة أهل الحجاز سيراً حثيثاً نحو الترف والدعة والتأنق في وسائل العيش ، وابتناء القصور ،واقتناء الرقيق ،وأدى ذلك إلى اشتهار الغناء والمغنين والعازفين الحاذقين بالتوقيع على آلات الموسيقى ،وتهذيب الأذواق،وأقبل أهل الحجاز على شعر الغزل ،وانصرفوا إليه ، وتفننوا فيه ، وكان مادة التغني والتلحين فجنحوا به إلى الخفة ، وعالجوه في الأوزان الشعرية القصيرة أو المجزوءة ، فأخذت القصيدة عندهم طابعاً متميزاً ، اختلفت به عن نمطها القديم. وكان أهل الحجاز بطبيعتهم ذوي أذواق راقية وحس أدبي مرهف فاغرموا بتلك الأشعار ذات الطابع الوجداني التي توغل في الذاتية ، وتتسامى عن شواغل الحياة وهمومها ، فلا غرو أن عشقوا في جملتهم شعر الغزل واغرموا به ، وحرصوا على سماعه وروايته ،ولم يتحرجوا من ذلك ، بل لعلهم فهموا بحسهم الدقيق أن ما يقوله الشعراء في هذا الباب لا ينبغي أن ينظر إليه من منطق الحقيقة والواقع ، إذ لا يعدوا أن يكون من تهويمات الخيال ، ونفثات الخواطر التي تحلق في آفاقها النفوس ، وتبرع قرائح الشعراء في التعبير عنها ، ورسم لوحات تصويرية بارعة لعوالمها وأجوائها[١٠].وفي هذه البيئة نشأ الأدب رقيقاً مع روح العصر فيه دابة وفيه وصف النساء صريحاًوفيه قصص لأحداث الشعراء مع النساء ويحمل هذا اللواء عمر بن ابي ربيعة أولاً ثم الأحوص ونصيب ،كما كان هناك شعراء محافظون يسيرون على النمط القديم ولا يجددون إلا بمقدار ما يضطر إليه الزمان ككثير عزة ، فإنه كان بطبيعة بداوته محافظاً فوجد الاحتكاك بين الاحرارو المحافظين ونتج عن ذالك أدب ظريف[١١]وإنّ من يستعرض كثيراً من الأمثلة الشعرية التي حفلت بها بطون الكتب وانجلت عنها مجالس الأدب أو محافل الشعراء في هذه البيئة يرى أنّ أصحابها امتازوا عن غيرهم بذوق مرهف ومن ذلك ما يروى أن كثير عزة دخل يوماً على سكينة بنت الحسين، فقالت له أنت القائل:

وإنِّي لَأسمو بالوصالِ إلى التي ... يكونُ شفـــاءً ذكرُها وازديادرهاْ

وإنْ خفيـــتْ كانت لعـينَيك قُرّةً ... وإن تبدُ يــوماً لم يعمك عارُهَاْ

من الخفراتِ البيضِ لم ترَ شقوةً ... وفـــــي الحسبِ العالي الرفيعِ نجارُهَاْ

فما روضةٌ بالحزنِ طيبةُ الثَّرى ... يمجُّ النَّدى جثجاثُـــها وعرارُهَاْ

بأطيبَ مــن أردان عزة موهناً ... وقد أُوقدتْ بالمندلِ الرطبِ نارُهــاْ

هي العيشُ ما لا قتك يوماً بودِّها ... ومــوتٌ إذا لا قاك منها أزورُهاْ

وإنِّي وإن شطَّتْ نواها لحــافظٌ ... لها حيث حلَّتْ واستقرَّ قرارُهاْ

فأقسمتُ لا أنساكِ ما عشتُ ليلةً ... وإنْ شحطتْ دارٌ وشطَّ مــزارُهاْ

وما استنَّ رقراقُ السرابِ وما جرَى ... ببيضِ الرُّبَى وحشيها ونوارِهاْ

وما هبتِ الأرواحُ تجري وما ثوَى مقيماً بنجدٍ عوفها وتعــارها[١٢]

فقالت له : أي زنجية منتنة تتبخر بالمندل الرطب إلا طاب ريحها. ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس :

ألمْ ترَيانِي كلَّما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإنْ لم تطيّبْ

واستأذن جرير على سكينة بنت الحسين فلم تأذن له ، وخرجت جاريتها فقالت: تقول لك سيدتي : أنت القائل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذاْ وقت الزيارةِ فارجعيْ بسلامِ

قال: نعم ، قالت : أفلا أخذت بيدها فرحبت بها وأدنيت مجلسها وقلت لها ما يقال لمثلها ، أنت عفيف . فخذ هذين الألفين من الدراهم وألحق بأهلك[١٣].ويعجبُ المتأمل للتاريخ الأدبي لتلك الحقبة عندما يطالع الروايات التي تدل على أنَّ كبراءَ أهل الحجاز وجلة علمائهم يقبلون على تلك الأشعار يستنشدونها ويعلقون عليها ، ويوازنون بين معانيها ويفضلون بين قائليها . وممَّا هو ذائع في هذا الصدد ما يحكى عن عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنه ــ وهو الصحابي الجليل والعالم الثبت الوقور ، إذ كان كما حكى الرواة يستنشد الشّعراء ويصغي لما يقولون ، وكان يفعل ذلك أحيانا وهو في حلقة العلم بالمسجد . روى المبرد في كتابه الكامل فقال: " أتى نافع بن الأزرق الخارجي ابن عباس فجعل يسأله حتى أمله ، فجعل ابن عباس يظهر الضجر ، وطلع عمر بن أبي ربيعة وهو يومئذ غلام ، فسلم وجلس. فقال ابن عباس : ألا تنشدنا من شعرك ؟ فأنشد

أَمنْ آل نُعم أنتَ غادٍ فَمُبْكرُ غَدَاةَ غَدٍ أوْ رائحٌ فَمُهْجّرُ[١٤]

حتى أتمها . وهي ثمانون ، فقال له ابن الأزرق : لله أنت يابن عباس! أنضرب إليك أكباد الإبل ، نسألك عن الدين فتعرض ، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه ؟! . فقال ابن عباس : تالله ما سمعت سفهاً"[١٥].

أشهر بيئات الحجاز هي مكة والمدينة :

أولاً : مكة :فهي البلد الحرام ، مولد رسول الله ، ومهبط الوحي ولما فتحها الرسول خلف فيها معاذ بن جبل يفقه أهلها ، وكان معاذ من أفضل شباب الأنصار علماً وحلماً وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يعد من أعلم الصحابة بالحلال والحرام ، ومن أقرئهم للقرآن ، وممن جمع القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر ومات عام ١٨هــ في الشام .ولما خرج معاذ إلى الشام قال عمر : لقد أخلّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه والفتيا.[١٦]ومن علماء مكة : عبد الله بن عباس ، وكان يجلس في البيت الحرام يعلم التفسير والحديث والفقه والأدب ــ وهو وتلامذته ــ ومنهم عكرمة مولى ابن عباس (٢٥ ــ ٩٥هــ) يرجع إليهم الفضل في شهرة مكة العلمية وتوفى عام ٦٨٨هــ .ومن علمائها :عطاء بن أبي رباح ٢٧ــ١١٥هــ وابن جريج الرومي(٨٠ــ ١٥٠) .[١٧] وطاوس بن كيسان (١٠ــ ١٠٦هــ)،ومجاهد بن جبير ١٠٢هــ ،وثلاثتهم من الموالي ومن التابعين ومن العلماء الموالي أيضاً عكرمة مولى ابن عباس (٩٥هــ)[١٨]وكذلك كان من علمائها من التابعين ومن الموالي من الطبقة الخامسة بها :سفيان بن عيينة ،ومسلم بن خالد الزنجي مولى أبي سفيان وكانا من أساتذة الشافعي (١٥٠ــ ٢٠٤٩) .والذي ولد في غزة .وحملته أمه صغيراً إلى مكة فتعلم الأدب في باديتها وحفظ الشعر وتعلم العربية فنشأ في مدرستها يأخذ الحديث والفقه عن علمائها وبخاصة عن الإمام مالك (١٧٩هــ) ولما قارب العشرين من عمره تحول إلى المدينة يتم دراسته فيها ونبغ في الحديث واللغة والأدب والشعر حتى أن الأصمعي درس الهذليين عليه.فالحجاز ، بعد أن ابتعدت مسؤولية الخلافة عن عاتقه ، وانتقل مركز الثقل إلى دمشق في الشام ، ساد فيه الترف وبقي فيه المال الوفير الذي غنمه أهله من غزواتهم وحروبهم في عهد التوسع الإسلامي ، وما كانت تجود به الدولة عليهم من العطاء الذي كانت تؤثر به أبناء المهاجرين والأنصار ، فاتخذ الناس في الحجاز القصور وحياتها المترفة ، وراج عندهم الغزل ، ونشط قائلوه ونقاده ، وكان في مقدمة شعرائه : عمرو بن أبي ربيعة، والأحوص ، والعرجي وابن قيس الرقيات ، كما انتشر فيه المغنون كابن سريج والغريض حتى قيل:(إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه[١٩]) وكانت المجالس الأدبية كثيرة في مكة بين الشعراء ولاسيما في مواسم الحج كما

كانت تعقد في المسجد الحرام [٢٠].ويرى الباحث أن مكة موئل الشعراء وكعبتهم ، وذلك لما تميزت به من قداسة تجعلها مهبط القُصَّاد ، وكعبة الرُّواد ، ومقصد الحجيج ، وكانت في عهد الأمويين زاخرة بألوان النشاط الفكري وفنون الحياة يغني فيها المغنون ويقول الشعراء في حرية وسعة دون أن يقيموا وزناً لنقد ناقد أو لوم لائم.

ثانياً : المدينة : فكانت لها شهرتها الأدبية . وذوقها الحساس ونقدها اللماح من لدن الجاهلية ــ حتى كان النابغة يقول :"دخلت المدينة وفي شعري عهدة ، وخرجت منها وأنا أشعر الناس". وجاء الإسلام وهاجر إليها الرسول ــ صلوات الله عليه ــ ، وكان له شعراء ينافحون عن دعوته ، ويذودون عن رسالته ، وعلى رأسهم حسان بن ثابت رضي الله عنه.[٢١]ويروي ابن عبد ربه عن أنس بن مالك (الصحابي المحدث ٩١ه) أنه قال :" قدم علينا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المدينة وما في الأنصار بيت إلا وهو يقول الشعر . قيل له :وأنت يا أبا حمزة ؟ قال : وأنا"[٢٢]. وابن سلام الجمحي حين يتحدث عن شعراء القرى العربية "مكة والمدينة والطائف واليمامة والبحرين" يقول : "أشعر هذه القرى المدينة ".وكان حسان بن ثابت ينشد الشعر في هجاء قريش خصوم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو يقول له :" قل وروح القدس معك ، والله لشعرك عليهم أشد من وقع الحسام في غبش الظلام" . ويروى أنَّ عمر رضي الله عنه ــ مرّ ذات يوم بحسان وهو ينشد شعره في مسجد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : "أرغاء كرغاء البكر ؟ فقال حسان : دعني من هذا يا عمر، فوالله لقد كنت انشد في هذا المكان من هو خير منك فلا يغير على شيئاً".وتتابعت الأحداث على المسلمين وقامت دولة الأمويين ، فكانت تحمل دائماً لواء المعارضة للحاكمين ، وعاد شعراءها إلى ما كانوا عليه أيام الجاهلية من هجاءٍ لاذع وتنابذ وتقاذف ،حتى كان عبد الرحمن بن حسان يهجو معاوية بن أبي سفيان هجاءً قبيحاً حين استلحق زيادا ، واستفحل الشر بينه وبين عبد الرحمن بن الحكم في المدينة وتفاحشاً.وكان للشعراء فيها مجالس ، يناشدون فيها الشعر وينقدونه ، ويستعرضون منه ما يعيبون من رديئه ويستحسنون من جيده وهذه لمجالس كثيرة .وهكذا كانت المدينة تعجُّ بالشّعراء الذين يقولون فلا يبالون من سطوة حاكم وكانت المدينة من أهم مراكز الثقافة العربية الإسلامية منذ الهجرة ، فقد هاجر إليها (النبي صلى الله عليه وسلم) وعلم بها أكثر تعاليم الإسلام ،وكانت مقام كثير من الصحابة الذين تلقوا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ورووا أحاديثه ، وكان بها كثير من الموالي الذين أتى بهم أسرى من الممالك المفتوحة وأسلموا وتلقوا العلم من الصحابة وقد اشتهرت المدينة بالعلوم الدينية من تفسير القرآن ومدارسة الحديث واستنباط الأحكام منها واشتهر من علمائها زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر بن الخطاب من الصحابة ، ثمّ سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام من التابعين،ومن بعدهم كان الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المشهور وكان سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقيه أهل المدينة[٢٣]. ومن علمائها : صالح بن كيسان وكان يؤدب عمر بن عبد العزيز بن مروان ومن علمائها كذلك ابن شهاب الزهري وربيعة الرأي فقيه أهل المدينة .ولم تقتصر المدينة على الشهرة في المسائل الدينية بل نبغ فيها كثير من رجال التاريخ كمحمد بن إسحاق والواقدي ، وهما يعدان من أشهر المصادر الأولى للسير والمغازي ، وقد ساعد المدينة على بلوغها هذه المنزلة أنها كانت مقر الخلافة في عهد الراشدين ومجتمع الموالي الذين سبوا من مختلف البلاد الإسلامية وأغلبهم من عناصر متحضرة ،وممن برعوا في النادرة والفكاهة في المدينة : الناصري وأشعب ،وفي الغناء معبد وطويس وابن سريج وابن محرز.يرى الباحث أن أهل الحجاز كانوا مولعين بشعر الغزل مشغوفين به ، يعدونه من دلائل رقة الطبع ، وصفاء النفس، وأمارات الظرف وكانوا ينكرون على أهل الأقاليم الأخرى تزمتهم ، ويرمونهم بتبلد الإحساس وفساد الذوق .

ثالثاً بيئة العراق:

فقد كان لهذه البيئة في الأدب الأموي دور بارز ، وكان طابع الأدب في العراق متأثراً بطبيعة الإقليم ومزاج أهله وأوضاعهم الاجتماعية ـــ فقد ورث إقليم العراق حضارات شتى ومعارف أمم مختلفة : تعاقبت عليه وتواجدت فيه ، وامتزجت شعوبها في ربوعه ، فهو منذ القدم ملتقى طرق التجارة بين الشرق والغرب وحلقة الاتصال بين شعوب غرب أسيا

ووسط أوربا وشعوب الشرق ومن ثم تأثر بمؤثرات متنوعة والتفت فيه أجناس كثيرة من العرب والفرس والروم والنبط والسريان والآراميين .وكان اختلاط هذه الأجناس موجوداً على نطاق محدود قبل الإسلام . فلما أصبحت السيادة فيه للعرب بعد الفتح الإسلامي ظهر بوضوح تأثير هذه الأجناس وكان طابع التحرر الفكري والنزعة العقلية والاهتمام بالأنشطة الفكرية سمة مهمة من سمات تلك البيئة ولعل هذه أحد العوامل الأساسية في قيام الحركة العلمية في إقليم العراق في العصور الإسلامية الأولى . ففيه وضعت علوم اللغة وقام علمائه بجمع التراث وتمحيصه وصيانته وفيه أيضاً تأسس علم التشريع ووضعت أحكامه ، وكان علم الكلام من بين العلوم التي نبعت من بيئة العراق[٢٤]. هذا بالإضافة إلى أنَّ العناصر العربية التي استوطنت العراق بعد أن مصرت الأمصار كالبصرة والكوفة ـــ حملوا معهم في مواطنهم الجديدة خصوماتهم وعصبياتهم القبلية وساعد على ذلك أن الأمصار الجديدة خططت على أساس قبلي فكان لكل قبيلة أو عصبية جانب مستقل من المصر...، هذا بالإضافة إلى توزع الأهواء السياسية وكثرة الأحزاب والفرق واضطراب الأوضاع السياسية في ذلك الإقليم فساعد ذلك كله على شيوع نزعة الجدل والخصومة في كثير من جوانب حياتهم الفكرية فعرف الجدل بين النحويين والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة والملحدين وكان لهذه الدوافع البيئية أثرها في توجيه الحياة العقلية وجهة خاصة فكثرت المناظرات والمحاورات وكثرت الفرق والنحل وتأثر عامة الناس بذلك فكانوا يقبلون على هذه المجادلات ويعجبون بما يدور من نقاش وحوار وبلغت شهرة الجدل عندهم حداً يدعو إلى الدهشة حقاً[٢٥]. يحكي السيرافي عن يونس النحوي أنه كان يقول:" ثلاثة ـــ والله ـــ اشتهي أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة : آدم عليه السلام فأقول له : قد مكنك الله من الجنة ، وحرم عليك شجرة فقصدت لها حتى ألقيتنا في هذا المكروه ! ويوسف عليه السلام أقول له كنت بمصر وأبوك بكنعان بينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك لمَ لمْ ترسل إليه أني في عافية وتريحه مما كان فيه من الحزن ؟ وطلحة والزبير أقول لهما : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق لم؟ أي شيء أحدث ؟"[٢٦]ويرى الباحث أنَّ نزعة الجدل والمناظرة وراء ازدهار فن النقائض بالعراق فقد وجد في نفوس أهل الإقليم ميلاً ومن جمهورهم إقبالاً.ومن أهمَّ ما يميز الشعر بالعراق في العصر الأموي أنَّه متأثر بالأنماط القديمة في معانيه وأخيلته وألفاظه وقوالبه ، وذلك بتأثير ذهنية علماء اللغة الذين اشتغلوا بجمع الشعر القديم وشرحه وأدخلوا فيه الجديد مما زاد روع الشعراء والأدباء ويعتبر أجود أنماط الشعر وأحسن فنون القول[٢٧].وهذه البيئة فقد ذاعت شهرتها بالشعر السياسي وكثرت فيها الأحزاب السياسية وثورات المعارضة التي قضى عليها الأمويون لاسيما : زياد بن أبي سفيان المتوفى عام ٥٣هـ ـ ٦٧٣هـ والحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى عام ٩٣هـ ـ ٧١٢م. بمنتهى الشدة والقسوة والبطش.وقد امتازت بيئة العراق بنشاط الأحزاب السياسية وكثرة الفرق الدينية. واشتهرت مجامع العراق بشهرتها الواسعة في علوم اللغة وذلك :

١ـ لشدة الاحتياج إليها في العراق ، لفساد الملكات فيه بالاختلاط وكثرة عناصر الموالي بين ربوعه.

٢ـ تعدد العناصر والثقافات والأفكار والأجناس في العراق وامتزاجها .

٣- كان العراق موطن السريانية ، وكان للسريان قواعد في منظمة اللغة والنحو.

وكان بين البصرة والكوفة منافسة شديدة في الأدب والعلم ،ولكن شهرة البصرة كانت باللغة وعلومها من نحو وغيره وذلك لتبحرها في العمران ولقربها من البادية التي عرف أهلها بالفصاحة وصدق اللهجة. أمّا الكوفة فقد ذهبت شهرتها بعلوم الشعر وروايته. ومن أشهر مجامع الأدب والشعر في العراق : مربد البصرة وكناسة الكوفة[٢٨]. وأشهر بيئات العراق الأدبية هي البصرة والكوفة ؛ وهما أشهر مدن العراق والعراق قطر شهر من قديم بالحضارة : تداولت عليه أمم كثيرة متمدنة وتركت فيه آثارها العلمية والفنية ، وهو إلى ذلك قطر غني خصب كثرت مياهه وخيراته ،وقد أسست هاتان المدينتان في زمن عمر بن الخطاب ونزل بهما كثير من الصحابة واختلط فيها العرب بالموالي بالتزاوج والسكنى ،وأصبحتا بعد قليل من أكثر مراكز الحياة فكان في الكوفة عبد الله بن مسعود من الصحابة وشريحة والشعبي وسعيد بن جبير من التابعين وكذلك

إياس ،ثم أبو حنيفة النعمان إمام المذهب المنسوب إليه وسفيان الثوري،واشتهر من علماء البصرة أبو موسى الأشعري وانس بن مالك من الصحابة ،ثمّ الحسن البصري وابن سيرين من التابعين وكان يعيش في البصرة الفرزدق وجرير ،وفي الكوفة ذو الرمة و الكميت بن زيد الأسدي الذي يقول:

ألَا لا أرَى الأيامَ يقضي عجيبها لطولٍ ولا الأحداث تفني خطوبهاْ
ولا عبرة الأيام يعرفُ بعضها ببعضٍ مـــن الأقوامِ إلا لبيبهاْ
ولم أرَ قولَ المرءِ إلا كنبلِهِ لـــــهُ وبه محرومها ومصيبهاْ[٢٩]

ويقول:

فيا رب هل إلا بك النصر يُبتغَى ويارب هل إلَّا عليك المُعوَّلُ[٣٠]

وبلغَ الاهتمامُ غايتهُ في الرّواية والعلوم والنشاط اللغوي والفكري ، ووضعت كتب النحو والعروض والمعاجم في البصرة والكوفة ، فقد عاش معظم شعراء العراق في البادية ولذلك كان شعرهم أكثر خشونة من شعر الحجاز حتى قال الفرزدق في الشعر الحجازي :(إذا أنجد وجد البرد) . وكان شعر الهجاء هو الغالب في بيئة العراق ؛ وقد طبقت نقائض جرير والفرزدق الآفاق . وقد كانا حريصين أن يجود شعرهما في الهجاء بالذات دون غيره من ألوان الفن.وقد جاء في أغاني أبي الفرج:" قال جرير يا أبا عبد الرحمن ، أنا أشعر أم هذا الخبيث؟ ــ يعني الفرزدق ــ وناشدني لأخبرنه ، فقلت : لا والله ،ما يشاركك ولا يتعلق بك في النسيب ، قال قضيت والله له علي ، أنا والله أخبرك ما دهاني إلا أني هاجيت كذا وكذا شاعراً ــ فسمى عدداً كبيراً ــ وأنه تفرد لي وحدي[٣١]" فجرير لا يهمه أن يكون مجوداً في النسيب ،وإنما هو الهجاء الذي كانت تفخر به بيئة العراق . حتى أن معاوية لمّا أراد أن يهجو الأنصار طلب ذلك عند أهل العراق . قال أبو الوجيه : حدثني الفرزدق قال : كنا في ضيافة معاوية بن أبي سفيان ومعنا كعب بن جُعيل التغلبي ، فقال له يزيد : إن أرادي أنت إلى الاشراك بعد الإيمان !؟ .. لا أهجو قوماً نصروا رسول الله ص ، ولكني أدلك على غلام منا نصراني كأن لسانه لسان ثور. يعني الأخطل[٣٢]"واشتهرت هاتان المدينتان أيضاً بالنبوغ في علوم النحو واللغة وتفوقت البصرة في ذلك . فكان من علمائها :أبو عمرو بن العلاء ،والخليل بن أحمد والأصمعي .واشتهر من الكوفيين : معاذ ، وحمّاد الأشعري عالم الكوفة وفقيهها والكسائي: وكان بين المدينتين تنافس في اللغة والأدب والصرف وعلم الكلام ،ولكل علماء من يتعصبون لمذهبهم وينصرونه بحججهم وكان الكوفيون على الجملة ،أكثر استعمالاً للقياس ، والبصريون أكثر إيثاراً للسماع.وفي مصر قامت الفسطاط وكانت في مقدمة المدن الإسلامية التي ازدهرت فيها علوم العرب الدينية واللغوية واختطت عام ٢١هــ ،وأول من اشتهر بها من العلماء : عبد الله بن عمرو بن العاص أحد كبار الصحابة ثمّ عبد الله بن لهيعة ثمّ الليث بن سعد ،ثمّ أقام بها الإمام الشافعي .وكان المبرد يقول في الشافعي :كان أشعر الناس وآدابهم وأعرفهم بالفقه والقرآن ... ومن علمائها كذلك نافع هذا وقد وفد على الفسطاط من الشعراء : جميل وكثير ونصيب والرقيات وأيمن بن خزيم وغيرهم من الشعراء وقد دخلت مصر في ظلال الحكم الإسلامي عام ٢٠هــ بفضل عمرو بن العاص وقد فرغ ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص للعلم والإرشاد وتهذيب الناس .

وهاجر إلى مصر من الصحابة والتابعيين الكثير ،وهاجر إليها كذلك الكثير من القبائل العربية. وقد حكم مصر أثناء خلافة الأمويين واحد وعشرون والياً وأمر الأمويون أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في مصر وبذلك انتهت اللغة اليونانية والقبطية تدريجيا، وفي عام ٨٦هــ حولت دواوين مصر للعربية.وفي الشام كانت دمشق حاضرة الخلافة وهي أكثر المدن احتفالاً بالأدب ، وهي منارة العلم والثقافة والأدب ومقصد الناس من كل حدب وصوب، وبها كثير من العلماء والأدباء والشعراء ، فوق من كانوا يفدون إليها من كل جهة رغبة في المعرفة ، أو حرصاً على مال الخلفاء والأمراء[٣٣].

وقد أخذ خالد بن يزيد بن معاوية صنعة الطب والكيمياء والنجوم عن مسيحيي الشام وتوفي عام ٧٥هــ ، ويقول الجاحظ فيه :" كان خطيباً شاعراً كثير الأدب ، وكان أول من أعطى التراجمة والفلاسفة ،وقرب أهل الحكمة ، وترجم كتب النجوم

والطب والكيمياء والحروب والآداب والآلات والصناعات".[٣٤]وكان سالم مولى هشام وصاحب ديوانه يعرف اليونانية ويترجم بعض رسائل أرسطو.وكان في الشام : معاذ ١٨هـ وعبادة بن الصامت ، وأبو الدرداء وتوفي بدمشق، وعمر بن عبد العزيز ١٠١هـ ، والأوزعي ٨٨ــ ١٥٧هـ وسواهم .وقدْ أخذتْ اللغة القرشية العربية تسود الشام بعد الفتح الإسلامي بعد أن كانت السيادة للغة الآرامية أو اليونانية.[٣٥]

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيبا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.بعد أن انتهى الباحث من هذه الدراسة البحثية التي كانت بعنوان :"البيئات وأثرها في الشعر الأموي" دراسة نقدية . كان لزاما عليه كما جرت بذلك سنة البحث أن يكشف عن النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة .

النتائج:

١ــ إنّ ألأدب الأموي لم ينحصر في موطن الخلافة فقط خاصة وأنّ الأمراء والحكام كانوا يغدقون العطاء للأدباء.

٢. بيئة الشام كانت زاخرة بالشعراء الذين دافعوا عن البيت الأموي وأعلو من قيمته من خلال تسخير أشعارهم لخدمته.

٣. بيئة الحجاز التي كانت موطن الخلافة الإسلامية أصبحت موطناً للهو والغناء ، ومعارضة البيت الأموي الذي يرونه مغتصباً لحقهم في الخلافة.

٤. بيئة العراق امتلأت بالشعراء الذين تشيعوا للإمام علي كرم الله وجهه؛ لارتباطهم الوجداني بالإمام علي رضي الله عنه منذ آماد طوال.

٥.إن خلفاء بني أمية كان لهم دور عظيم في نهضة الشعر حيث أصبح الشعر الأموي جيد السبك كثير الألفاظ والمعاني والأخيلة لتعدد بيئاته

٦. الخلفاء عقدوا وأشعلوا المبارزات للتباري بين الشعراء وأثابوهم بالماديات.

توصي الدراسة بالالتفات إلى الدراسات الأدبية والنقدية في العصر الأموي وعقد مقارنة بين أساليب الشعر الأموي والجاهلي للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف فيهما.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ــ أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام ، جامعة الأزهر ، مصر ١٩٩٨م.

ــ الجاحظ ، رسالة الرد على النصارى ، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل بيروت ،ط١ ،١٩٩٠م.

ــ الجاحظ ،أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني ، البيان والتبيين ج١.

ــ أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية ، تحقيق محمد علي الهاشمي ،دار القلم دمشق ،(١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م)ط٣،ص:٢٢١.

ــ ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود شاكر دار المدني ، جدة.

ــ ابن سعد، ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري الطبقات الكبرى ،دار صادر بيروت ، مج٢.

ـــ السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، تحقيق محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٩٥م .

ــ ضيف ، شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي: ١٢٣.

ــ عمر بن أبي ربيعة ، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تأليف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، ١٩٦٥م، القاهرة .

ـ ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبده الأندلسي ،العقد الفريد تحقيق مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ط١.
ـ الفرزدق،همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس ، ديوانه ، تحقيق عمر فاروق ، دار الأرقم ، بيروت ط١ ،١٤١٨هـ
ـ أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق محمد جابر ، دار الفكر بيروت ج٩.
ـ كثير عزة ، ديوان كثير ، شرح قدري مايو، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
ـ الكميت بن زيد ،هاشميات الكميت، تحقيق داود سلوم، نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٦م.
ـ محمد عبد المنعم خفاجي ، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين ، مطبعة التأليف، مصر ، ١٩٥٢م.
ـ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الكامل في اللغة والأدب ،تحقيق محمد احمد الدالي ،مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٩٩٧م ج٢.

هوامش البحث

[١] ـ ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود شاكر دار المدني ، جدة : ٢٦.
[٢] ـ كثير عزة ، ديوان كثير ، شرح قدري مايو، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م،: ٣٥٨، ٣٥٩.
[٣] ـ أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق محمد جابر ، دار الفكر بيروت ج٩، ، : ٣٠٩ ، ٣١٠.
[٤] ـ محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء: ٣٢.
[٥] ـ أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام ، جامعة الأزهر ، مصر ١٩٩٨م،: ١٢٢.
[٦] ـ محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء: ٤٣.
[٧] ـ ضيف ، شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي: ١٢٣.
[٨] ـ الفرزدق،همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس ، ديوانه ، تحقيق عمر فاروق ، دار الأرقم ، بيروت ط١ ،١٤١٨هـ : ١٧٩.
[٩] ـ أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام:٨٩.
[١٠] ـأحمد عبد الغفار ،لأدب في صدر الإسلام،: ٩٠
[١١] ـ أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية ، تحقيق محمد علي الهاشمي ،دار القلم دمشق ،(١٤١٩هـ ١٩٩٩م)ط٣،ص:٢٢١.
[١٢] ـ كثير عزة ، ديوانه ، شرح قدري مايو ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥م : ١٦٥.
[١٣] ـ محمد عبد المنعم خفاجي ، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين ، مطبعة التأليف، مصر ، ١٩٥٢م،: ١٥٣.
[١٤] ـ عمر بن أبي ربيعة ، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تأليف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، ١٩٦٥م، القاهرة ، ٩٣.
[١٥] ـ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الكامل في اللغة والأدب ،تحقيق محمد احمد الدالي ،مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٩٩٧م ج٢: ١٤٤.
[١٦] ـ ابن سعد، ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري الطبقات الكبرى ،دار صادر بيروت ، مج٢،:١٥٦.
[١٧] ـ أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ،ج ٤،:٤٠٨

[١٨] ــ طبقات بن سعد ،مج٥،:١٦٠.

[١٩] ــ أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ،ج١: ٢٦٥.

[٢٠] ــ المبرد ، الكامل في اللغة والأدب :٧٥

[٢١] ــ المبرد، الكامل ، ج٢: ١٤٥.

[٢٢] ــ ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبده الأندلسي ،العقد الفريد تحقيق مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ط١: ٥٧

[٢٣] ــ أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام:٨٧.

[٢٤] – أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام :٨٧.

[٢٥] ــ المرجع السابق : ٩٤.

[٢٦] ـــ السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، تحقيق محمد الزيني ، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٩٥م : ٣٧.

[٢٧] ــ أحمد عبد الغفار عبيد ، الأدب في صدر الإسلام: ١٦٦.

[٢٨] ــ المرجع السابق :١٦٧.

[٢٩] ــ الكميت بن زيد ،هاشميات الكميت، تحقيق داود سلوم، نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٦م: ٢٣.

[٣٠] ــ المصدر السابق:١٩٩.

[٣١] ــ أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني، ج ١ : ١٢.

[٣٢] ــ الجاحظ ،أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني ، البيان والتبيين ج١: ١٧٢.

[٣٣] ــ دائرة المعارف الإسلامية ، مصر: ٢٣٤

[٣٤] ــ الجاحظ ، رسالة الرد على النصارى ، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل بيروت ،ط١ ،١٩٩٠م.: ١٤٥.

[٣٥] الجاحظ ، رسالة الرد على النصارى : ١٥٤